حبر
مداد قلم ونبض قضية

العدد
203

النفاق الإجتماعي 3
فخ الكمال 8

سنمضي على ما تبقى من جراح

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الخامسة
تاريخ 16 محرم 1439 هـ / 07 تشرين الأول 2017 م
www.hibrpress.com(hibrpress)

نصيب.. يجمع الأسد بخُطابه

غسان الجمعة

في ضوء لهثانِ نظام الأسد خلال السنتين الأخيرتين في السعي للسيطرة على معابر سوريا التسعة عشر، والتي كان يسيطر على واحد منها فقط (جديدة يبوس مع لبنان)، تطفو إلى العلن مفاوضاتٌ تجريها الأردن وروسيا ونظام الأسد لإعادة معبر نصيب الحدودي لسيطرة الأسد

هذا المعبرُ الذي قدّر مراقبون مدخوله اليومي بعشرين مليون دولار(تجارة وترانزيت)، فهو لا يمثّل لنظام الأسد المتهالك اقتصادياً مصدر دخلٍ فقط إنما هو بوابةٌ لإعادة نوعٍ من العلاقات الناعمة والبراغماتية مع الدول العربية (مصر والخليج والأردن) التي أرسلت للأسد إشاراتِ تودد توحي بإمكانية استئناف العلاقاتِ بالحد الأدنى، وليست تصريحاتُ الجبير حول بقاء الأسد ببعيدة، كما أنّ الدور الذي يلعبه الأردن في مباحثات المعارضة هو دورٌ أقرب لدعم شروط الأسد منه لدعم فصائل المعارضة المحسوب عليها كطرفٍ داعم و ممثل، بل بات يرتقي بهذا الدور لمستوى الغزل السياسي بعد حادثة تسليم الطيّار الذي أُسقط في البادية للنظام دون مقابل يُذكر.

وبما أنّ السياسة تدور حيث دارتِ المصالحُ فالأنظمةُ العربية باتت تنظر للنظام السوري بعين الحذر والإعجاب بعد أن أنزل الدب الروسي في كرمه كما يقول المثل، ومن مصلحتها أن تخطب الود الروسي الذي أمسك بعصى الشرطي في المنطقة بعد سحب اليد الأمريكية منها من خلال إعادة مدّ جسور الاقتصاد والسياسة مع نظام الأسد.

كما أنّ هذه الأنظمة تسعى من بوابة نصيب للعودة لحضن الأسد وذلك لمراقبة المد الإيراني فتجربة المقاطعة بالنسبة إليها لم تجدِ نفعاً مع العراق بل تغلغلت وتفرّدت طهران في مفاصل الدولة العراقية حتى باتت بغدادُ إيرانية خالصة وهو ما تريد تجنبه في دمشق مستقبلاً في ظلّ متغيراتٍ سياسية آتية لا محالة في هيكلية الدولة السورية.

لذلك أطلقتِ الأردن ومن خلفها ما يُعرف بدول (الحصار) مباحثاتِ إعادة فتح معبر نصيب بحجة الخسائر الاقتصادية التي أصابتِ الأردن من إغلاق المعبر، أمّا نظام الأسد فمن مصلحته إعادة بناء علاقاتٍ تجارية واقتصادية مع هذه الدول لترميم اقتصاده المتداعي، ولفتح قناة اتصال ستُفضي بالنهاية لإنعاش الدبلوماسية السياسية المحتضرة، كما أنّ هذه الدول تلعب دوراً مهماً في دعم فصائل المعارضة وخصوصاً في الجنوب السوري مما سيمكن الأسد من الضغط بشكلٍ مباشر للتأثير والمساومة لتحقيق مكاسبَ سياسية و عسكرية في ظل بروغباندا روسية تطالب بقطع الدعم عن ما تسميهم (بالإرهابيين) في معركتها مع الشعب السوري

فهل تعي فصائلُ المعارضة الداخلة فيما بينها بدوامة الرفض والقبول خطورةَ هذه الخطوة المصيرية التي لا يمكن أن تقاس بمعايير النفع و الانتعاش للمناطق المحررة بل تتعداها لأبعادٍ سياسية مصيرية قد تفقدها أهم أوراق الضغط على مستوى الساحة السورية و الإقليمية.

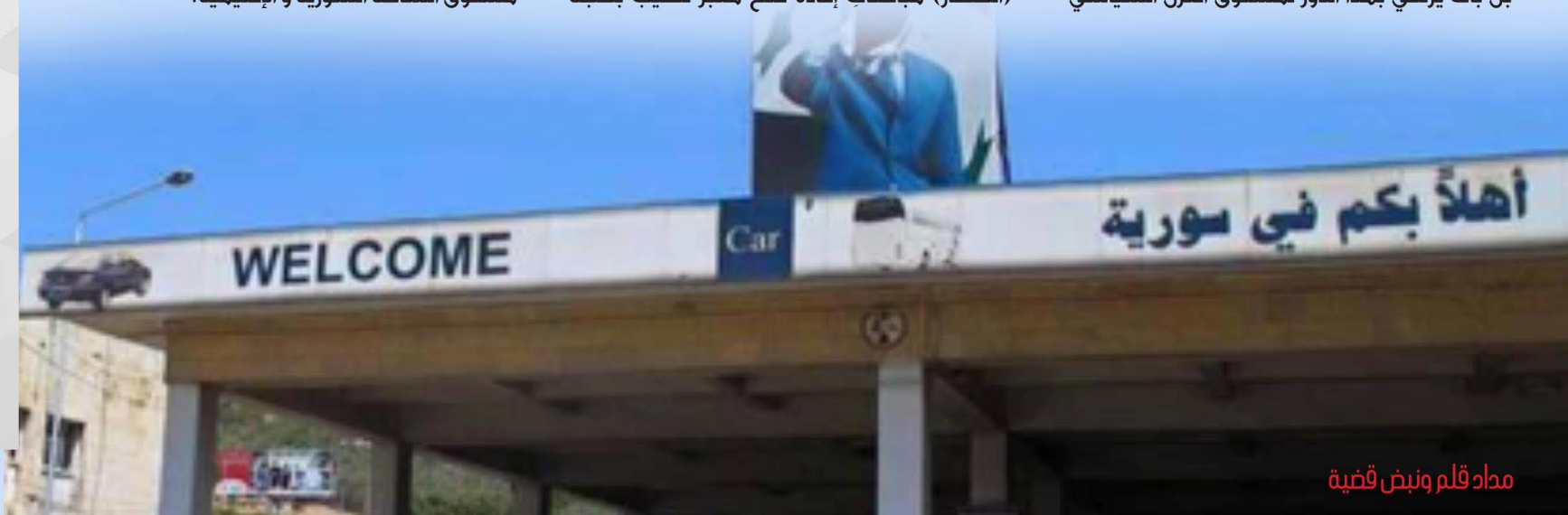

مداد قلم ونبض قضية

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
أنس إبراهيم

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

صورة الغلاف
الفنانة السورية ميريام سلامة

الإخراج الفني
PIXEL

كُتاب العدد
غسان الجمعة
عبدالله درويش
موسى الرحال
عبدالرحمن الشريف
يوسف أحمد بدوي
محمد ديرانية
عبير علي الحسن
عبدالملك قرة محمد
إيناس ديبة
رؤى الزين

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

النفاق الاجتماعي

عبد الله درويش

برز مفهوم النفاق كأول مرة في حياة المسلمين عندما هاجر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، حيث آمن جلّ أهل المدينة من الأوس والخزرج، كما انضم إليهم المهاجرون فلم يكن بإمكان أولئك الكارهون للحق أن يظهروا أنفسهم، وفي الوقت ذاته كانوا حريصين على مكتسبات الدولة الجديدة، ولم يوفروا جهداً في الكيد لها والتآمر عليها وعلى مجتمعهاالمتماسك.

وامتد النفاق عبر العصور إلى يومنا هذا، يشرئب برأسه كلما سنحت له فرصة، ليهدم ما يحاول المصلحون بناءه، وقد يبدأ النفاق بصورة مجاملات اجتماعية بداعي اللباقة في القول، ويمتد تدريجيّا حتى يكون قنبلةً تدمّر وحدة المجتمع وتستحصد في بنيته.

النفاق في جميع صوره رذيلة منفرة، فهو عجز عن المواجهة، وضعف في الخلق، والتواء في الطبع، وخبث في النية، والنفاق الاجتماعي بمعنى التظاهر بالفضيلة في الوقت الذي لا يؤمن بها من يدعيها أو لا يطبقها واقعيّا هو نفاق ورذيلة.

كثير من الناس يجاري مجتمعه في فضيلة لا يؤمن بها ولا ينفذها في حياته إنّما إرضاء لمجتمعه كيلا يظهر بمظهر المخالف، وإنّ الإيمان العميق لهو من أهم وسائل التخلص من رذيلة النفاق التي تهدم بناء المجتمع وتزيد الهوة بين أفراده.

ولأنّ النفاق يتصف بالجبن فإنّه لا يجرؤ على ارتكاب الرذائل في وضح النهار، وإنّما يفعل ذلك سراً، ويدعو لها مكراً ومناجاةً، ولأنّ النفاق يؤدي إلى غرض أعداء الإنسانية ودعاة الرذيلة، نجد أنّه برزت الوقاحة في الدعوة إلى تلك الأمور مدعومةً بأقوال فلاسفة غربيين وغيرهم، يقول فرويد: "إنّ الفضيلة كلها كذب وزور وخداع" ثم تبعه حكماء صهيون ليقولوا: "إنّ فرويد واحداً منّا، ويجب أن ننشر تعاليمه بكل قوتنا، يجب أن نضع الرذائل الإنسانية تحت الشمس حتى لا يستحي أحد من كشفها، وحتى تتحطم الفضيلة فيتاح لنا التغلب على البشرية."

وما نراه من قنوات تلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعي ليس إلا تطبيقاً عمليّاً لمقولتهم هذه.

إذاً فالغرب لم يقتصر على البهجة في استثمار المنافقين ونشر ثقافة النفاق الاجتماعي، إنّما يسعى إلى تحطيم أي قانون أو تشريع يهدف إلى نشر الفضيلة واستبداله بتسهيلات للرذيلة حتى يلهث الإنسان وراء شهوته وأهوائه تاركاً بلده وما يُطلب منه من مسؤوليات وراء ظهره.

النفاق سرطان مخفي لا يؤلم إلا صاحبه، وعندما يجامل الناس بعضهم تجد أنّ خللاً كبيراً أصاب المجتمع، وقد ظهر ذلك في هذه الأوضاع العصيبة، فالكثير من الطغاة قد برزوا على السطح، فنحن نصنع الطغاة بسكوتنا عن الخطأ.

ومن سبل التخلص منها النقد الهادف حتى لا ينفر صاحب الخلل ويتوقف هذا الأمر، كذلك على المعلمين والقدوات المختلفة أن يستوعبوا نقد طلابهم وأبنائهم.

ولأنّ هذا النقد صعب الوَقع على آذان المسؤولين على اختلاف مكانتهم، كان من يتكلم الحق ويموت أمام السلطان الجائر في صفوف الشهداء، بل وسيدهم.

في ريف حلب...
مساعداتٌ زراعية ودوراتٌ تدريبية لتحسين الخبرات

موسى الرحال

يقتصرُ عمل معظمِ المنظّمات في المناطق المحررة على مجال الإغاثة والخدمات دون الالتفات للمجالات الأخرى، حيث تعاني الثروة الحيوانية والزراعية من شحّ المنظمات التي تُعنى بها بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المستلزمات الزراعية والحيوانية.

وتُعتبر الزراعة وتربية الحيوان أهم مصادر الدخل لدى كثيرٍ من المواطنين في الداخل السوري، ونظراً لأهمية كلتا الثروتين صبّت منظمة سهام باري الإيطالية اهتمامها في الثروة الحيوانية والزراعية منذ نهاية عام 2015 حيث تقدّم المنظمة كافة الدعم الذي يصبّ في مصلحة الزراعة والثروة الحيوانية، فهي تزود المزارعين بالدعم الزراعي المتمثل بالأسمدة والمبيدات الزراعية ومرشات للمبيدات كما تقدّم الأدوية البيطرية، واللقاحات الدورية، والأعلاف للأغنام والأبقار، وتقديم كافة مستلزمات النحل كل ذلك بحسم على الأسعار بنسبة 30–20 % .

زارت صحيفة حبر مكتب الثروة الحيوانية في منظمة سهام باري في ريف حلب الغربي والتقتِ الدكتور سفيان درويش لتفاصيل أكثر عن عمل المنظمة، فقال الدكتور "لا يقتصر عمل منظمة سهام باري على الدعم المادي فحسب بل تعنى أيضاً بالجانب التدريبي لموظفيها ومناصريها حيث تطلق دوراتٍ تدريبية بين فترة وأخرى منها دورات اللغة التي يصبح فيها المتلقي ذا مستوى جيد في النطق والكتابة، ودورات في إدارة الجمعيات التي تفيد في إكساب مبادئ الإدارة والقيادة، ودورات أخرى في تصنيع الألبان وتربية النحل ودورة في تعلم أصول مكافحة حشرة السونة التي تفتك بالقمح قبل حصاده، ودورة عن مرض الصدأ الذي يستفحل في معظم المحاصيل الزراعية وتقوم المنظمة بعد كل ذلك بتوزيع شهادات حضور لجميع المتقدمين وتقديم كافة مستلزمات برامج مكافحة تلك الآفات.

عبد الكريم محمد أحد المستفيدين من برامج التوزيع المقدمة من منظمة سهام باري يقول "ما تقدمه المنظمة جيدٌ ومحفز للغاية فهو يساعد المزارعين ويشجعهم على الاستمرار بمهنة الآباء والأجداد التي تعد مصدر رزقنا فقد قدمت لنا المنظمة معظم الأسمدة والمبيدات بأسعار أقلّ بكثير من الأسواق وهذا بحدّ ذاته يعد دافعاً كبيراً كي نستمر في حياتنا الزراعية.

أما عمر عبد الله فيقول " قد أوشكتُ على بيع أغنامي بعد نفوق عشرات الرؤوس منها نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف وصعوبة تأمين الأدوية للأمراض التي تصيبها ولكن ما لبث أنْ وجدت ما يسدّ حاجة أغنامي عن طريق برامج منظمة سهام باري فتراجعت عن ذلك القرار بعد الحصول على الأعلاف بأسعارٍ رخيصة لا يمكن أن تتواجد في الأسواق"

لا تقلّ أهمية الدعم الزراعي عن أيّ دعمٍ آخر، فبعد اشتعال الحرب أصبحتِ الزراعة وتربية الحيوان أهمّ عملٍ يساعد في استمرارية الحياة، ولكنّ ارتفاع الأجور وأسعار المستلزمات يؤثر سلباً على اندفاع المواطنين للاهتمام بالمحاصيل الزراعية، لذلك يجب على المنظمات أن تجعل للزراعة نصيباً من مشاريعها وبرامجها لتدفع بالعجلة الاقتصادية قُدماً وتساعد المواطنين في تجاوز كافة الصعوبات التي تواجههم للبقاء على قيد الحياة.

بلورة الأنا أساس انتشار الميغالومانيا

عبد الرحمن شريف

جنون العظمة أو(الميغالومانيا) هو أحد الأمراض العقلية التي يمكن أن تصيب الإنسان نتيجة حسه بالفوقية والأنا عمّن سواه، ذلك الحس ينبع من الاعتقاد الجازم للمرء بأنّ الأفكار التي يؤمن بها هي ثابتة لا شكّ في تغييرها، والتي تكون عادةً نتيجة شعوره بالاضطهاد والظلم الساعي للقضاء على قدراته العقلية والبدنية التي يراها نادرة للغاية.

وقد غزت الميغالومانيا مجتمعاتنا الحالية بشكل ملحوظ، وقد تكون المفاهيم التي سيرتها وسائل التواصل الاجتماعي أحد أسباب انتشارها.

يظهر الغرور في نظرة المصاب عندما ينظر إلى النعم المتاحة إليه نظرة استعلاء، فيختلج في نفسه إيهام بحب ذاته وتعظيم ما لديه من صفات، كالجمال أو الذكاء وغيرها، فيرى في كلامه خير الكلام وأحكمه، ولا مجال للشك في معتقداته التي بناها بعد ازدراء معتقدات الآخرين والاستخفاف بقدراتهم، وأحياناً يكون هذا الغرور قِناعاً يستعمله المصاب لإخفاء إخفاقات نفسية واجتماعية، وأداة لإثبات تفوقه بأمور ثانوية (فعلت كذا، اشتريت كذا، امتلكت كذا..) هذه التعابير ليست إلا مزايدة على إنجازات الآخرين.

ولأنّ الأنا لا تستقر على حال ولا ترضى بالموجود، فهي ترغب بالمزيد والأحسن، فتحمل صفات تطبع على شخصية المصاب الأنانية والاكتفاء بالذات، فيختص المصاب بالعظمة المصالح لنفسه، ويسعى لتحقيق المكاسب لإرضاء ذاته فقط بصرف نظره عن مكاسب الآخرين.

وتدفع الأنانية صاحبها للانتفاع الشخصي على حساب إضرار الآخرين، سرعان ما يتنامى حبّ الذات في نفسه مقنعاً ذاته أنّه الأحق والأجدر بتلك المكاسب من غيره، ولا بدّ من وجود جماعة من المستخدمين للوصول إلى مبتغيات أنانيته.

ومن هنا يمكن القول: إنّ الأنا إذا تضخمت وعملت على تحقيق مطامعها خارج التفكير الجماعي للإنسان فإنّها تخرب ما تبقى من الإنسان وتخرجه عن الغاية التي وجد لأجلها، لذا نرى شقاء الإنسانية اليوم بسبب هذه الأنانيات.

ومن خصائص الأنانية بشتى أنواعها خاصية الصراع مع الإنسان الذي تحسبه خطراً أو تهديداً لفنائها. وهكذا تبدأ المعاناة الاجتماعية من نواتها الأولى ألا وهي الأسرة بالتفكك الأسري والعزلة النفسية عن باقي أفرادها التي تسوق للفرد المنعزل عوائق شديدة تحده من التفاعل مع أسرته، كما يعاني المصاب بالميغالومانيا فشلاً في علاقته مع أصحابه واستيائهم المتكرر من تصرفاته التي يقوم بها دون أخذ عين الاعتبار بهم واستنكاره لأفعالهم بنظرته الفوقية عنهم.

فتخلق تلك التأثيرات على أسرته وأصدقائه شرخاً بينه وبين مجتمعه الذي يقصيه عن الفعاليات الجماعية ومجالس تبادل الآراء والخبرات.

ويمكن القول: إنّ الأنا المتضخمة في عصرنا الراهن هي سبب الصراعات والحروب، وللحدِّ من هذه الصراعات لابدّ من إحياء التفكير الجماعي الذي يستدعي العمل على تخفيض انتشار (الأنا) دون محاربة التمييز والمنافسة الشريفة، ومعاقبة الأنا المتضخمة بضبطها ضمن حدود وقواعد تقوم على عدم الإضرار بالمصلحة الجماعية كشرط أساسي من أجل تحقيق المصلحة الفردية، بالإضافة إلى زرع إحساس التواضع الدافع لاحترام آراء و قدرات الغير، ولا بدّ من بلورة فكرة أنّ (الأنا) هي جزء من (النحن) التي تزدهر بتشاركية التفكير الفردي الساعي للبناء والازدهار.

www.hibrpress.com

جثثٌ مرمية وفلتانٌ أمني.. من المسؤول؟

يوسف أحمد بدوي

سبعُ سنواتٍ من الحرب كانت كفيلةً لإيصال المنطقة إلى حالةٍ من الفوضى والاضطراب، فما بين تعدّد القرارات وتضارب الأنباء لا يكاد ينتهي الناس من سماع أخبار القصف والقتل والتهجير إلا وتجيء أخبار الجثث التي تُكتشف بشكل يومي على أطراف القرى والمدن لتكون هذه الأخبار خاتمةً يومية لأخبار الموت والأشلاء، يقرأ الناس أخبار تلك الجثث على مواقع التواصل ويحاولون جاهدين تفحّص ملامح وشكل الجسد والوجه علهم يتعرفون على الشخص ليخبروا أهله وذويه أو لتكون الفاجعة للقارئ نفسه.

مآسٍ تزيد من حدة خوف و قلق أبناء المحافظة و خصوصاً أصحاب الأعمال الليلية أو المتنقلون بسياراتهم بين المدن ، فقد تنوعت طرق القتل و رمي الجثث ، فتارةً بين الأشجار و تارةً على الطرقات، و مرةً بطلقةٍ بالرأس و مرة أخرى لجثة مطعونة كانت قد وصلت مؤخراً لكادر الطب الشرعي لمديرية صحة إدلب التي تضع تلك الجثث بثلاجات الموتى لديها و تحاول جاهدةً بعدها أن تنشر علاماتٍ و صور الجثة ليعلم بها ذووها و يأتوا لأخذها و دفنها ، حيث أن الطب الشرعي هنا لا يستطيع سوى تحليل عمر الضحية و سبب وفاتها و تحليل الضرر المباشر من نزيف داخلي أو ضرر بإحدى الأعضاء نتيجة طلقٍ ناري أو غيرها من أساليب القتل .

زيادةُ تلك الحالات في الفترة الأخيرة ترافقت مع زيادة توتر الحالة النفسية للناس لتبدأ هنا التساؤلات عن أسباب هذا الفلتان الأمني و وضع اللوم على الجهات المسؤولة في المنطقة ، و حيث بدى واضحاً في حديث الشارع مطالبات الناس بوضع هيئات و كوادر حقيقية للقيام بعمليات التحقيق و تنظيم دوريات ليلية في الأماكن التي تكثر بها هذه الحوادث ، لم يتوقف الأمر على حالات القتل فحسب بل تنوعت الحوادث لتشمل الخطف و السرقة حيث يروي أحد الأشخاص الذي رفض أن نضع اسمه قصة أخاه الأصغر الذي يعمل بسيارة نقلٍ و طلبات ضمن المحافظة و أثناء عودة الأخير من إحدى رحلاته الداخلية في وقت متأخر يتفاجأ بعدة أشخاص مسلحين ليوقفوه و يضربوه على رأسه و يُخلّصوه سيارته و نقوده و حتى هاتفه النقال ، ينتهي الأخ الأكبر من رواية قصة أخيه تلك بحمد الله لرجوع أخيه سالماً إليهم و بدعائه أيضاً على الذين يزيدون عناء الناس بأفعالهم تلك .

يعيش الناس في الفترة الأخيرة حالة ترقبٍ وخطرٍ شديدين بين فئة تتوقع انتهاء حقبة الشتات والعذاب وفئة أخرى تتوقع زيادة التفرقة الحاصلة في مناطق البلد وفئات المسؤولين عنها، مع تمني الجميع وسعيهم أن يعود الأمن والسلام بأي وسيلة من شأنها تخفيف عناء الناس وآلامهم.

هل تعلم؟

تعد اليراعة الأكثر إنتاجاً للضوء في العالم حتى عند مقارنتها بالمصابيح الحديثة، فالضوء المنبعث منها يسمى الضوء البارد، عند تحليل العلماء لهذا الضوء وجدوا أنه عبارة عن 100% طاقة ضوئية و0% حرارة، حيث أن هذا الضوء لو كان به نسبة حرارة ولو بسيطة لاحترق جسم الخنفساء ودُمر.

قصة مثل

„جنت على نفسها براقش„ براقش هو اسم كلبةٍ كانت لبيتٍ من العرب في إحدى القرى الجبلية في المغرب العربي، وكانت تحرس المنازل لهم من اللصوص وقطاع الطرق،

وفي أحد الأيام حضر إلى القرية مجموعةٌ من الأعداء , فبدأت (براقش) بالنباح لتنذر أهل القرية الذين سارعوا بالخروج من القرية والاختباء في إحدى المغارات القريبة، فخرج أهل القرية واختبؤوا في المغارة، بحث الأعداء عنهم كثيراً ولكن دون جدوى، ولم يتمكنوا من العثور عليهم فقرر الأعداء الخروج من القرية وفعلاً بدؤوا بالخروج من القرية، وفرح أهل القرية واطمأنّوا بأن العدو لن يتمكّن منهم.

عندما رأت (براقش) أنّ الأعداء بدؤوا بالخروج بدأت بالنباح، فحاول صاحبها أن يسكتها ولكن دون جدوى وعند ذلك عرف الأعداء المكان الذي اختبأ فيه أهل القرية ، فقتلوهم جميعاً بما فيهم (براقش) فقيل: جنت على نفسها براقش.

حدث في مثل هذا اليوم

7\10\1981 – مجلس الشعب المصري يوافق على ترشيح نائب الرئيس محمد حسني مبارك لمنصب الرئيس خلفاً للرئيس محمد أنور السادات وذلك بعد يوم من اغتياله.

من طرائف العرب

دخل ابن الجصّاص على ابن له قد مات ولده، فبكى! وقال: كفاك الله يا بنيّ محنة هاروت وماروت.

فقيل له: وما هاروت وماروت؟

فقال: لعن الله النسيان، إنما أردت يأجوج ومأجوج!

قيل: وما يأجوج ومأجوج؟

قال: فطالوت وجالوت!

قيل له: لعلك تريد منكراً ونكيراً؟

قال: والله ما أردت غيرهما...

فخ الكمال

محمد ديرانية

إن التطلّع إلى الكمال، صحيح من حيث المبدأ، ومطلوبٌ في مختلف المجالات الاجتماعية والمعرفية، في حال حظي الكمال بتعريفٍ صحيح، وتم التعاطي معه في ضوء الممكن والمستحيل، وحدود مثالية الحياة الدنيا من حيث الخطوط الحمراء المرسومة لها وجوديًا، ولكنه يأخذُ منحىً آخر، ويورثُ شعورًا دائمًا بالذنب، إذا لم يُعرّف بشكل صحيح وتم التعاطي معه وسط بيئة ذهنية من المفاهيم المثالية، مُستحيلة التحقق واقعيًا، (بصيغة ثانية، تكون شدة مثاليتها قد تجاوزت الخطوط الحمراء المسموح للدنيا أن تبلغها).

من يقع بفخ التطلع إلى الكمال الوهمي؟

العديد من الأصناف، لكن تزداد النسبة عند الحديث عن الشباب (ذكورًا وإناثًا) في طور انطلاقهم، حيث تدفعهم طبيعة شخصيتهم الممتلئة، والتي تتلذذُ في التعامل مع كل مسار –يبدو صعبًا من الخارج– من زاوية التحدي مباشرة، إلى الاعتقاد بإمكانية تحقيق النموذج المثالي القائم في أذهانهم، وتشخصيه كواقع على الأرض، دون تفحص التفاصيل أو الخوض في الجزئيات كثيرًا.

والذي يجعلُ الشباب أكثر عرضة للانزلاق إليه من غيرهم، هو هويتهم النفسية في تلك المرحلة العمرية، والتي يمكن أن تمتد إلى سنين أخرى لاحقة، إن لم يغيروا المصادر الثقافية والأوساط الاجتماعية التي يستوردون منها المعرفة والتجارب، ويحتكوا بأوساط مغايرة.

يغلب على الشاب الميلُ إلى الصراع الخشن والاصطدام مع المعوقات أو الصعوبات أكثر من الصراع الذي يتم فيه استخدام الأسلحة الناعمة، والتطلع إلى التفاصيل الداخلية، وتفحص خواصها، وكيفية علاقتها ببعضها، في محاولة لإضعافها عبر نقضها داخليًا وتفكيكها.

إن الميل المؤقت لدى الشاب، إلى ممارسة الصراع مع الصعوبات التي تعترض تحقيق النموذج المرسوم في ذهنه، عبر الاصطدام المباشر دون تفحص تفاصيل الإشكالية التي عليه أن يصطدم بها، لاحتمالية جدوى استخدام الأسلحة الناعمة معها، يعدّ الإشكال الأبرز الذي تنمو فيه احتمالية الوقوع في فخ الكمال الوهمي.

وذلك لأنّ مبدأ تفحص التفاصيل ومعرفة خصائها، قد يجنّب الإنسان معركة بأكملها يستحيل فيها الانتصار، وتنضوي تحت مظلة "مثالية تجاوزت الخطوط الحمراء القصوى لكمال الدنيا".

النتيجة الأولى:

في فخ الكمال الوهمي، ينشط الجهاز العضلي(القوة)، ويقلّ استخدام الجهاز الدماغي(الفكرة)، بمعنى أنّ الشاب في ذاك الوسط النفسي يكون متأثرًا بالمبادئ الممتلئة، والدوافع الطيبة فيه، والانفعالية الشبابية، والحلول الحسميّة .. لدرجة تدفعه لئلا يراجع صحة المعركة ككل قبل أن يشعلها.

"نتحدث عن معارك غير مجدية قد تستهلك من عمر الشاب من خمس إلى عشر سنوات، قبل أن يكتشف أنه أخطأ الاختيار، وأن الانتصار في هذه المعارك، يعني جذب الآخرة للدنيا، وتحقيق نموذج الجنة بأدق تفاصيله في الحياة الدنيا، وبالأخص تلك التي تتعلق بنظافة القلوب من الغلّ، وسلامة المبادئ من الانحراف، وتشبّع النفوس بقناعات الفطرة، بحيث تصبحُ نقية مستحيلة التعكير" .

إن الانزلاق إلى فخ الكمال غير المتاح، يورث لدى الإنسان حالة نفسية منغلقة على مفاهيمها وعالمها المثالي، وتفصله عن واقعه ومحيطه، وتجعله يعيش شعور المذنب بشكل مستمر، ويشعر بوخز الضمير كلما تذكر أنه لم يتمكن من تحقيق النموذج المرسوم في ذهنه، وسيتذكر ذلك كلما نظر من حوله، ورأى ملامح مختلفة لا تنطبق مع ما لديه.

إن التطلّع إلى الكمال، صحيح من حيث المبدأ، ومطلوبٌ في مختلف المجالات الاجتماعية والمعرفية، في حال حظي الكمال بتعريفٍ صحيح، وتم التعاطي معه في ضوء الممكن والمستحيل، وحدود مثالية الحياة الدنيا من حيث الخطوط الحمراء المرسومة لها وجوديًا، ولكنه يأخذُ منحىً آخر، ويورثُ شعورًا دائمًا بالذنب، إذا لم يُعرّف بشكل صحيح وتم التعاطي معه وسط بيئة ذهنية من المفاهيم المثالية، مُستحيلة التحقق واقعيًا، (بصيغة ثانية، تكون شدة مثاليتها قد تجاوزت الخطوط الحمراء المسموح للدنيا أن تبلغها).

بعد المشروعات الطرقيّة.....

الشرطة الحرة تنشئ مركزاً لدعم وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة في أورم الكبرى

عبد الملك قرة محمد

في إطار التعاون بين الجهاتِ المدنيّة ممثلةً بالشرطةِ الحرة والمجالسِ المحلية ولجانِ أمان وعدالة مجتمعية تستمرّ المشروعات الخدمية التي بلغت أوجها في الفترة الأخيرة حين أقامتِ الشرطة الحرة التي تتوزع بعددٍ من المراكز المنتشرة على مساحة المناطق المحررة عدةَ أعمالٍ تنموية خدمية غزت قرى وبلدات ريف حلب الغربي بغيةَ تحسين الواقع الخدمي المتردي في معظم البلدات.

إنّ مشكلاتِ الطرق والمياه والكهرباء وجميع محاور الخدمات في ريف حلب الغربي فرضت على جميع الجهات المدنية العاملة على الأرض الالتفاتَ إلى تطوير الجانب الخدمي والاهتمام به، مما أدى إلى القيام بمشروعات تعبيدٍ وترميمٍ طرقي ذُكرنا بعضها في تقارير صحيفة حبر السابقة.

جديدُ مركز الشرطة الحرة في أورم هو إنشاء مركزٍ لدعم وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من مشكلاتٍ عقليةٍ أو جسدية، قد يكون بعضها نتيجة الحرب خاصة أن المنطقة تعرضت لعدد كبير من الغارات الجوية يومياً، والتي خلّفت جرحى بالعشرات منهم من فقد يده أو قدمه.

يتعاون لإنجاز المشروع كلٌّ من الشرطة الحرة والمجلس المحلي بدعمٍ من لجان أمان وعدالة مجتمعيّة في خطوةٍ لتشكيل جوٍ آمنٍ لذوي الاحتياجات الخاصة لاسيما الأطفال منهم.

يتركّز دور الشرطة الحرة على مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة للوصول إلى المركز، ومساعدتهم في حل المشكلات التي تواجههم، كما ستقدم الشرطة جلساتٍ توعوية أثناء حضورها لنشاطات المركز، وفي السياق ذاته ستقيم الشرطة الحرة اجتماعات مع النساء والنازحين المستفيدين من المشروع لمعرفة مشاكلهم وحلّه، بالمقابل ستقيم الشرطة الحرة اجتماعاتٍ شهرية مع سكان البلدة والجهات الفاعلة بعد نهاية التنفيذ لمناقشة مدى ضرورة المشروع ومحاولة تحسين الوضع الأمني والخدمي داخل البلدة.

ولا يقتصر المشروع الذي بلغت تكلفته 22945$ على استقبال المستفيدين من بلدة أورم الكبرى فقط بل يستقبل ذوي الاحتياجات الخاصة من أي بلدة أخرى في خطوة إيجابية تسعى لتحقيق الفائدة لأكبر عدد من المدنيين.

دور المجلس المحلي بدا ظاهراً في تقديم كافة التسهيلات الممكنة لنجاح المشروع حيث يشرف المجلس على المركز وعلى تقديم الموظفين بالإضافة إلى التواصل مع المنظمات الفاعلة في المجتمع لتقديم المساعدة لهذه الفئات ومحاولة تأهيلهم للاندماج في المجتمع من خلال العمل على جعلهم فئاتٍ منتجة لا مستهلكة فقط، وذلك عن طريق الدورات المهنية المزمع إقامتها في المركز.

صحيفة حبر التقت رئيس المجلس المحلي في بلدة أورم الكبرى الأستاذ محمد علي الذي قال: يبلغ عدد المستفيدين 300 شخصاً من ذوي الاحتياجات الخاصة، لم نواجه عقبات حتى الآن خلال فترة التنفيذ، نُشيد بالتعاون بين المؤسسات المدنية الذي يؤدي إلى تعزيز الثقة بين المدنيين والمؤسسات والفعاليات المدنية العاملة في المجتمع.

ويرى البعض أن التعاون الأخير الذي يجري بين ثلاثي المجتمع المدني (الشرطة والمجالس ولجان أمان) انعكس إيجاباً على الواقع المعاش داخل المناطق المحررة من الناحية الخدمية والاجتماعية وحتى النفسية من خلال تأكيد هذه الجهات لدورها المؤثر في حياة المدنيين الذين باتوا يرقبون الإنجازاتِ اليومية لها.

التربية الفولاذية لا تصدأ

عبير علي الحسن

تعدّد الوسائل وتختلف الطرق، والغاية المشتركة هي الوصول إلى نظامٍ أخلاقي تربوي وشمولي يحقق توازناً بين الحقّ الشخصيّ لكل فرد، والواجب المتعيّن عليه أداؤه.

الجميع يسعى إلى تحقيق تربيةٍ أسريّة ناجحة أو مقبولة إلى حدٍ ما في إطار مجتمعه لكنّ القليل منهم يتكلل سعيه بالنجاح.

تتباين مفاهيم التربية من مجتمع لآخر فالتربية في المجتمعات الغربية تعني تهيئة الفرد لمنحه الحرية المطلقة بلا قيود عند بلوغه سناً معينة، والحال هي العكس تماماً في المجتمعات النامية المتأخرة حيث لا حقوق ولا حريات بل تربية قبلية، عشائرية، تعصبية.

أما التربية في المجتمعات الإسلامية من وجهة نظري تمثل المنهج الوسط المعتدل حيث لا إفراط ولا تفريط، فهي أكثر استقراراً وانضباطاً من غيرها مما يجعلها تتصدر مرتبة عالية على الصعيد التربوي طبقاً للنتائج التي حققتها في تخريج الأبطال عبر التاريخ أمثال أسامة بن زيد قائد جيش المسلمين ابن الثمانية عشر ربيعاً، وغيره من الأبطال اليافعين كالزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص، وزيد بن ثابت الذي كان كاتباً للوحي في الثالثة عشر من عمره.

تتسم هذه التربية بالبساطة وعدم التعقيد وتبدأ بالطفل من أولى أيام حياته عن طريق المحاكاة العاطفية اعتماداً على ملكة الإدراك السمعي لديه، وفي هذه المرحلة تحديداً على الأبوين ضبط تصرفاتهما والانتباه الشديد لطريقة الحوار بينهما فالطفل سريع التأثر بالتيارات السمعية بكل ماتحمله من شحناتٍ موجبة وسالبة والتي تشكل اللبِنة الأساسية للتربية عنده، إذاً فالخطوة الأولى هي تربية النفس أمام الغير وصولاً إلى الاقتداء الحسن لا التقليد الجبري، ثم تلي هذه المرحلة مرحلة غرس فُضلى القيم وترسيخ المبادئ بشكل عملي عن طريق التوجيه الصحيح والتبيان الصادق لماهية كل فعل وما يترتب عليه من نتائج، ولا بأس إن تخلل هذه المرحلة شيء من الترهيب من ارتكاب السوء، والتشديد على عاقبة الفعل السيء قبل ارتكابه.

أما في حال الوقوع به فتبدأ مرحلة التصويب والتأنيب والتي تعد الخطوة الأصعب على نفوس الأطفال، هنا ينبغي على الآباء عدم التراخي والتهاون في معالجة الموقف مع إشعار الطفل بحجم الخطأ الذي ارتكبه بدون مبالغة، وذلك تحقيقاً للهدف المرجو وهو تعويد الطفل على تحمّل المسؤولية التامة عن تصرفاته، ثم الدفع به للخوض في غِمار الحياة مع منحه الثقة بأنه ليس وحيداً لكن عليه الاعتماد على نفسه.

ولأنّ السقوط لا يعني الفشل، وارتكاب الخطأ لا يعني التوقف عن ممارسة الأفعال، بل الاستفادة منها وتجنبها في المرات القادمة، يتوجب على المربي تقديم الدعم النفسي بكافة أشكاله للطفل، ومساعدته في تكوين خبرةٍ عامة في الحياة بأساليبَ عدة، كإشراكه في المحاورات والمناقشات العائلية وسؤاله بشكلٍ متكرر عن رأيه في أي مشكلةٍ كانت، حتى وإن لم تكن تعنيه، بل وإن كانت تتجاوز عمره وتفوق حدود استيعابه، كسؤاله عن بيتٍ ما هل يصلح لهم سكناً ولم؟! وعلى هذا النحو يقوم المربي برفع معنويات الطفل وإعداده وتهيئته ليكون صاحب مبدأ وقرارٍ صائب.

أما عن الضرب والتعنيف فيما يخص التربية فلا ضير فيه بضوابطه وشروطه ومكانه المناسب، هذا إن كان هادفاً للحث والتحفيز على عملٍ جيد أو الردع والتنفير من آخر سيء ما لم يتعدى حدود الأذى ويلحق الضرر بالطفل جسدياً أو نفسياً، فقد حقق الضرب في بعض الأحيان نتيجة مبهرة لا تقارن بحال الطفل فيما لو لم يضرب عليها آنذاك، وكثير من الطلبة الجامعيين الناجحين في حياتهم لم يكونوا ليصلوا إلى ما وصلوه لولا ضربهم في صغرهم وإجبارهم على تأدية فروض المدرسة الابتدائية، إذاً التربية السليمة تحتاج الحزم والشدة وأخذ المسائل على محمل الجد لأنها قائمة في أصلها على المبدأ والعادة، فإنّ ما يعتاده الفرد في صغره سيبقى عليه طيلة حياته، ومن تشبّ على شيء يشاب عليه، وجديرٌ بنا أن نستحضر ما أمر به رسول الله –عليه الصلاة والسلام– الآباء من ضرب الأبناء في سنٍ محددة على تركهم الصلاة بغية إلزامهم القيام بها جسدياً في مبدأ الأمر لحين يرافق هذا الإلزام التزاماً روحياً أيضاً، لكنّ ذلك لا يعني أن نقوم ببرمجة الأطفال وصنع ربوتات آلية منهم، وتجريدها من الطبائع البشرية والمشاعر الإنسانية بحيث تكون مهمتها تنفيذ الأوامر وتجنّب الأخطاء وحسب، لا فالهدف الحقيقي هو صيانة أخلاق الطفل من الانحلال والحفاظ عليها وتعزيزها وتقويتها حتى تكبر معه ويستمر بها، ولا يقوى شيء على نزعها منه، أو تخريبها مهما كان الاحتكاك بالسيئين بليغاً، بحيث تكون تربيته فولاذية لا تطاوع الظروف مهما قست ولا تتأثر بالفساد الاجتماعي من حولها مهما طغى. لتربية حقيقية لا تشيخ علينا بمصداقية القول والعمل بكل مايُلم بالطفل وكأن تربيته محصورة بمرحلة الطفولة فقط، فإن فاتت فحقاً ماتت. والأهم من ذلك هو شرح معنى الحياة لهم وأنّ الغاية من الوجود ليست السعي للرفاه والعيش الكريم بقدر ماهي التمسك بالغايات السامية والقيم النبيلة كاتخاذ الصدق منهجاً والالتزام بالعهود والمواثيق، والابتعاد عن الكذب والخداع، ونبذ الخيانة كيفما كانت وأينما كانت، وأنّ الرسالة التي يحملها كل فرد منّا في حياته عليه أداؤها بأفضل ما يمكنه، مستعيناً بخيرة الصحبة، مبتعداً عن ذوي الأخلاق اللزجة المائعة، علماً أنّ تربيته الصحيحة ستفرض عليه أخذهم بعين الاعتبار ومحاولة إصلاحهم وتوجيههم نحو الصواب من قبيل الواجب الذي سيقع على عاتقه، لأنّ غاية الأخلاق هي النصيحة، وذروة النصيحة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. هنا يمكننا القول إنّ التربية الإسلامية وفقاً لما سبق تعد نموذجاً مثالياً، وإنّ نتاجها سيكون جيلاً عظيماً من القادة، منفتح وغير منغلق على نفسه، يعرف كيف يصونها، ويؤدي دوره في الحياة ويعرف كيفية التعامل مع المنحلّين فكرياً وخُلُقياً، مدركاً بذلك خطورة هذا الانفتاح، وواجبه نحوهم في المساهمة في التقويم والإرشاد، والتغيير والإصلاح لا مجرد الانفتاح وجيل كهذا يستحق منّا الإخلاص في التربية والاستعداد للبذل والتضحية.

أنين وآهات تعشعش في قلب النازح السوري

رؤى الزين

أدى افتتاح المعارك في ريف حماه الشمالي إلى نزوح الأهالي خوفاً على أنفسهم من الاعتقال أو الموتِ بين أيدي وحوش النظام والروس، كثُرت حالاتُ النزوح في بلدنا، لم يسلم بيت سوري من حالة التشرد والنزوح، إلّا أنّ النزوحَ في المخيمات والاختلاط مع شخصياتٍ نجهلها، سمحت لأمراض معدية أن تنتشر بشكلٍ أوسع، بين النازحين وخاصة الأطفال.

يشهد مخيم (ساعد المؤقت) حالة نزوحٍ متتالية من ريف حماه الشمالي، فحسب إحصائيةٍ قام بها المخيم (555 عائلةً) وصلت للمخيم، وما زال العدد في تزايد.

انتشرتِ الأمراض بين النازحين بالمخيمات إلا أنْ تمّ تأمين كادر طبي في المخيمات الدائمة، أمّا في المخيماتِ فهناك عياداتٌ متنقلة: فيها الطبيب والصيدلاني والممرض والقابلة، تعاين المريض وتقدّم إسعافاتٍ أوليةً وتعطي الدواء اللازم المأمّن لديها، خلال لقاءٍ قامت به صحيفة حبر مع أحد الأطباء المتواجدين في المخيم (ساعد المؤقت) الدكتور "فداء الحامض" من سرمدا اختصاص عينية " كلّ يومٍ نعالج حوالي (50مريض) أكثر الأمراضِ التي نعالجها الجربُ والقمل لقلة النظافة خلال النزوح، التهاب الأمعاء لسوء التغذية، بغضّ النظر عن الحوامل والمرضعاتِ وأمراضهنّ، بالنسبة للحالة الخطرة، هناك سيارةُ إسعافٍ يُنقل فيها المريضُ إلى المشفى، لتتم معالجته".

أصبح النازح السوري كالجسم الضعيف تهاجمه أمراضٌ مختلفة، لكلّ مرضٍ دواءٌ وعلاج ، إلّا النزوح والابتعاد عن بيته وأرضه كيف يمكن أن نعالجَ مرضها؟

دير الزور الألم المنسي

إيناس ديبة

همّشها البعثُ عقوداً، وهمّشها إعلام الثورة سنيناً، ثكلى وحيدةً تئن على ضفافِ الفرات، لا مُعزّ لها سواهُ.

نفطُها وغازها وموقعها الفريد الذي يربطُ دول المنطقة، كانوا وبالاً عليها، فصارت نقطةَ التقاءٍ لكلّ صراعاتِ المنطقة، والسيطرةُ عليها ستبقى مفتاح الحلّ في سورية.

تحت سكاكين تنظيم الدولة ومقصلة النظام، وتحت كل طائرةٍ أسدية أو روسية أو أمريكية، تحت رحمة التفاهماتِ التي لم تكتمل، والسيناريوهات المفتوحة، وتحت الجوعِ والحصار، وفي مخيمات الموت، وحدها دير الزور تقف شامخةً مضرّجةً بدماء أبنائها، حاملةً على أكتافها عزتها ورجولتها وكرمها وصبرها، حاملةً وجع المعركة وحدها نيابةً عن كلّ السوريين.

من قبضة النظام إلى نسيم الحرية والثورة، إلى ظلام تنظيم الدولة وظلمة الحصار، لم تركع دير الزور، وبقيتِ الشوكة في حلق من يتربّص الشرّ بسورية، من الانفصاليين الباحثين عن تهجير أهلها، إلى الطائفيين اللاهثين وراء حلم هلالٍ شيعي يلتفّ كمنجل الموت حول رقابنا، إلى دولٍ طامعةٍ بنفطها وغازها ومائها.

لا يمرّ يوم علينا إلا والقصف الهمجي يطال الدير والبو كمال والميادين والمُوحَسَن، عشرات الشهداء ومئات الجرحى يومياً، وآلاف المشردين في البراري الهاربين من جحيم الطائرات، أو عجاج الطائرات كما يسميه أبناؤها نسبةً إلى العواصف الرملية التي تضربها بشكل دائم، والتي يسميها الديريون العجاج.

وما زالت حجة محاربة إرهاب تنظيم الدولة هي الحجة الموحدة المشتركة التي يسوقها كل من يريد بمحافظة دير الزور سوءً، سواء كان النظام أو روسيا أو قسد أو التحالف الدولي، وما زالت شماعة تنظيم الدولة جاهزة لتعليق وتبرير كل هذا العدوان الإجرامي.

بين محاصصات الروس وأمريكا حول الدير، وتسريبات عن اتفاقات على منح النظام وروسيا الضفة الشامية من النهر، وترك ضفة الجزيرة لأمريكا وحلفائها، وبين خروقها للنظام على ضفة الجزيرة، وتجاوزات لحلفاء أمريكا على الضفة الشامية، وتجاذبات أخرى توحي أنّ الاتفاق الأمريكي الروسي حول دير الزور لم ينجز بعد، ما زالت دير الزور تعيش السيناريو الدموي الأسوأ في تاريخ الثورة السورية، بانتظار اتفاقاتٍ يعقدها الآخرون، ويسطّرونها بدماء أهل النخوة والكرامة، أبناء دير الزور.

حضن الوطن

"تعبير مجازي" يطلق على المكان الذي يعود إليه كثير ممَّن باع ضميره، أو أعياه الحال إلى ما لا يمكن أن يحتمل، أو انتهت مصلحته في الثورة التي دخلها أصلاً عن مصلحة لا غير، أو من قرر الخيانة لأنَّه وجد أنَّها مربحة أمام المبادئ المكلفة التي لم تعد تشبع من الدماء، فيتحالف مع القاتل ظناً منه أنَّه سيعصم دمه وماله، لكن ما أن يعد حتى يصبح مهدور الدم بين صفوف الجيش الباسل، ومهدور المال الذي سيضطر لدفعه كرشاوٍ من أجل سقف محتملٍ من الذل.

شخصياً لا أجد حضن الوطن مكاناً لائقاً .. الأحضان بشكلٍ عام ليست مكاناً آمناً، بل هي أمكنة ذات خصوصية عالية، تحصل فيها انتهاكات غير محسوبة غالباً، حتى عندما تكون هذه الأحضان حالة فردية. فكيف بحضن وطن كامل! مليء بكل الناس الذين يتناوبون على رعاية مصالح أبنائه، مقابل اليسير جداً من الدفء، (ربما ليس من الصعب أن يصل مغزى هذه العبارات).

بشكل عام العودة إلى الأحضان هي ثقافة، يمارسها الضعفاء، والمخذولون، وأصحاب المصلحة الذين لا تتعارض مصالحهم مع انتهاك شرفهم وحرماتهم .. هذه الثقافة تنشأ عندما يشعر المحضون بالخسارة الكبرى، وإنَّه غير قادر على الاستمرار مع الحريّة المُكلفة، وإنَّ قليلاً من الألم خيرٌ من عذابات الشرف والكرامة.

الثورة أو إرادة التغيير أصلاً لم تكن معركة هؤلاء، بل كانت المكسب المحتمل، وعندما تختفي المكاسب تعود الأحضان مقبولة حتى لو حملت معها كثيراً من الذل والتمزق، لكنَّها أفضل من الارتهان لفراغات أو أحضان خارجية، ربَّما ليس فيها الدفء المعهود، وأفضل من المقاومة في سبيل صناعة شعب يحتضن وطنه في علاقة شرعية وليس العكس، عندها يكون الاحتضان منتجاً.

يتوجب على الطرف الآخر أيضاً توفير أحضان مناسبة تكون فيها العلاقة شرعية بين الوطن وأبنائه، وألّا يلوموا الشعوب فقط لأنَّها غير قادرة على الاستمرار، فالبرد يأكل كل شيء، وهو أصلاً يترصد جميع الطرق التي لا تعرف الرحمة، والحدود الشرعية للحضن غير المقنن ربَّما تلغى إذا لم يعد هناك من يستطيع تأمين علاقة سوية ترضاها حرية الناس وكرامتهم.

لا يمكن تشريع الارتهان، لا لحضن الوطن، ولا لغيره أبداً مهما كانت الحرية صعبة، فهذه العلاقات لن تجلب معها إلا أولاد الحرام ليأكلوا الأخضر واليابس.

لكن حسبنا هنا أن ذكرنا الأسباب التي تؤدي لهذه الفاحشة .. علَّنا نستطيع التخلص منها.

ودمتم بأحضان من تحبون :)

المدير العام